وأما المسائل الأصولية فعفو عنها بمعزل كيف والأشاعرة ومن ذكر
معهم فيمن مر اتفقا على أنهم مؤمنون غير معذبين فنسبته ذلك
للرافضة وحدهم مع أن هؤلاء الذين هم أئمة أهل السنة فالذين به
قصوروا في قصور وتساهلوا في تساهل ما مضت فترة وهي ما بين موت
الرسول أو بعثة الرسول الذي يليه كما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه
وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور أنه نحو ستمائة سنة أي
زمن خال من الرسل جمع رسول ومن ثم عبر بعضهم بأول الكتاب أي ما مضى زمن
خال من الرسل نسبي فيه ذكرك الأجدادته وبشرت من البشارة وهي
الخبر السار قومها ليس فيه إضمار قبل الذكر لأن مرجع الضمير الفاعل
وهو متقدم الرتبة وإن تأخر لفظا على أنه يحتمل على بعد أن الضمير للفترة
أي الأبشرت الأقوام الكائنين في تلك الفترة بك أي بقرب بعثتك
وباعر رسالتك وعظمتك الأنبياء أي الرسل الذين أتوا بعد تلك
الفترة وفي هذا السند لا واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم
ور يعتقد على السمة الرسل وأنه نبي الأنبياء المقدم عليهم التابعون
له هم وأممهم وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه
وسلم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم أي في آية ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم وبشارة عيسى وقوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين أي
وأممهم وحذف استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الأتباع لما

ما مضت فترة من الرسل الا
بشرت قومها بك الانبياء

مفتوحة

مفتوحة توطئة للقسم الذي تضمنه أخذ الميثاق ولتؤمنن
سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية مكسورة أي لأجل ما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم أي وهو محمد
صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون
فيها والذي قاله علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وتبعهم
الحسن وطاووس وقتادة رحمهم الله تعالى أخذ على كل نبي بعثه انه
من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث محمد صلى الله
عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا أن الأنبياء
كانوا يأخذون الميثاق من أممهم بأنهم إن أدركوا محمدا صلى الله
عليه وسلم آمنوا به ونصروه ودعوى أن هذا هو معنى الآية دون
الأول مردودة ولا ينافي الأول العلم بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في آخر الآية بالفسق
على من تولى عن ذلك لأن التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
ألا ترى إلى قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك ولو تقول علينا
بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين والمقصود أنه لو فرض أنه بعث
وهم أحياء لزمهم ذلك كما أن القصد منها تبيين الإيثار الغرض والتقدير
أيضا ومن ثم قال الإمام التقي السبكي دلت الآية على أنهم لو أدركوا
زمنه صلى الله عليه وسلم كان مرسلا إليهم فتكون نبوته ورسالته
عامة لجميع الخلق الأنبياء وأممهم من لدن آدم إلى قيام الساعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)